« ادخلوها بسلام آمنين »

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾

[سورة الأنفال]

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ ﴾

[سورة الهمزة]

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

[سورة الزمر]

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٣٢ ﴾

[سورة الأنعام]

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾

[سورة الكهف]

«مكة.. الملأ من قريش يقضُّ القرآن مضاجعهم.. يجتمعون وينفضون، ماذا هم فاعلون لإيقاف زحف الإسلام وأثر القرآن فى الناس؟!.. فليقولوا إذن إن ما يأتيه من قصص للأمم الغابرة ماهو إلا أساطير الأولين.. يقود هذه الترهات النضر بن الحارث.. يعاجب الناس بما كان يجمعه من كتب كليلة ودمنة وما شابهها من أسفاره إلى فارس والحيرة.. يدّعى للناس فى وقاحة وكذب بأن ما يأتى به القرآن ماهو إلاّ ترديد لأساطير وردت فى أمثال هذه الكتب.. يباسط الجهلاء ويخادع الأغرار فيروى لهم ما عَنَّ له من روايات ويقول لهم: بالله أينا أحسن قصصًا؟: أنا أم محمد؟!.. يحاول بهذه الأكاذيب والترهات أن يخادع الأغرار وأن يوقف مد القرآن والإسلام!!.. يمضى النضر بن الحارث هو وأبوجهل ومن معهما من طواغيت قريش، يخادعون الناس بأن محمدًا لو كان على حق، للاحقهم الله الذى يتحدث عنه بالعذاب الأليم، ولأمطرهم بحجارة من السماء.. يقول بعضهم لبعض: «اللهم إن كان ما يقوله محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء!».. يمعنون بذلك فى خداع السفهاء والأغرار، بيد أن بعضهم يعود فيخاف ويندم إذا أمسى مما قال، ماذا هو فاعل إذا كان ما أتى به محمد ﷺ صحيحًا؟!.. يقول بعض من لديه منهم بقية من عقل: « غفرانك

اللهم»!!.. يخشى رؤوس الكفر والضلال من أن يشيع هذا التردد فيزداد زحف الإسلام.. يمعنون فى استعجال العذاب ليوهموا الأغرار الجهلاء بأنه لا عذاب ولا جزاء!!.. يرددون للسفهاء ما قاله أبناء الأمم الغابرة الذين استعجلوا العذاب مستهزئين فقالوا سلفًا: «ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب».. وقالوا لشعيب: «فأسقط علينا كسفًا من السماء إن كنت من الصادقين..».. لا يتعلم النضر ولا أبوجهل ولا أحد من كفار قريش ما كان من أمر الأمم السابقة، فيكررون للناس أن الله لو كان معذبهم لأمطر عليهم حجارة من السماء!! ولكن ما هى - فيما يقولون!- إلاّ أساطير الأولين!!

«محمد ﷺ فى خلوته، يناجى ربه، يوافيه الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الأنفال: الآيات: ٣١ - ٣٣].

(يرتفع الوحى)

* * *

«مكـة، وما زالت قريش على عنادها وسـوء مكابرتهـا.. لا يريـدون أن يتركـوا محمدًا ﷺ ومـن معه لعبادتهـم وطوافهم بالبيـت العتيق.. تعمد قريش بتدبير رؤوسـها أبـى جهل والنضر ابن الحارث وغيرهما، إلى دفع الصبية والسفهاء إلى معارضة طواف المسلمين بطواف عابث هازئ يصفـرون فيه ويصفقون ويضعـون خدودهم على الأرض ويستهزئون بالمسـلمين.. لا يقصدون من هذا الطواف عبادة ولا ابتهالاً، وإنما هى النكاية والصد السفيه عن سبيل الله!!».

«محمـد ﷺ فـى مناجاته وتحنثـه، يوافيه جبريل عليه السلام..».

جبريل : (يتلـو علـى محمـد) ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾[سورة الأنفال: الآيات: ٣٤ - ٣٥]

(يرتفع الوحى)

* * *

«مكـة.. الدعوة الإسـلامية ماضية فى شـق الحصـار، والخروج إلى النـاس.. قريش ترقب فيروعها عجزها عن إيقاف المد الذى يتقدم رغم

أنوفها.. لا يحسن طواغيتها سوى الغمز واللمز ... يجتمعون لينفضوا.. يتزعمهم، ويشارك فى غمزهم وهمزهم.. أمية بن خلف، وأبو جهل عمرو بن هشام، والوليد بن المغيرة، وأبى بن خلف، والأخنس بن شريق الثقفى.. وآخرون من سراتهم.. يجلسون فى منتداهم.. تغرهم أمانى ثرائهم وغناهم، ولا يقدرون سوى على الهمز والغمز واللمز والاستهزاء الذى يعيبهم قبل أن يعيب غيرهم، ويعبر عن عجزهم عن إيجاد حجة تدرأ سفاهة أحلامهم أو ترد على كشف ضمور عقولهم وتفاهة أربابهم التى يعبدون من دون الله!!..».

«محمد ﷺ فى عبادته وتحنثه، يتنزل عليه جبريل عليه السلام، فيوحى إليه من كلمات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩﴾[سورة الهمزة: الآيات: ١ -٩].

(يرتفع الوحى)

* * *

«مكة المكرمة.. صحابة النبى ﷺ لا ينصرفون

عن عبادتهم وتحنثهم.. عن سجودهم وقيامهم وعن قنوتهم وقراءتهم القرآن.. أبوبكر وعلى، وعمر وعثمان، وصهيب بن سنان وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة وغيرهم.. لا تثنيهم ترهات قريش عن إيمانهم، ولا يشغلهم شيء عن عبادتهم وقنوتهم وطول سجودهم وقيامهم آناء الليل وأطراف النهار.. يتزينون بطاعة الله، وعين المصطفى عليه السلام قريرة بهم..».

«النبى ﷺ، فى خلوته يتهجد.. يوافيه جبريل عليه السلام..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الزمر: الآية: ٩].

(يرتفع الوحى)

* * *

«مكة.. يحف من حول النبى ﷺ صحابته الأبرار.. كم أنار الإسلام العقول والقلوب، وكم نزع الخلافات والعداوات؟! أين ذهب الخلف الذى كان فى الجاهلية بين بنى تيم وبنى عدى وبنى هاشم.. ما بال أبى بكر التيمى وعمر من بنى عدى وعلى بن أبى طالب الهاشمى قد اجتمعت قلوبهم على الحب، وتلاقت أفئدتهم

فى نور الإســلام.. هؤلاء الذين أســلموا فاتقوا.. ما بــال علىّ حين أخـذت الخاصــرة أبـا بكـر (أصابه البرد)، يســخن يده فيجعلها دفئًا يكمد بها أبــا بكــر؟!!.. عمرت قلوبهــم بالمحبة، فتحابــوا وباقى الصحابة فــى الله، وامتد بينهم حبــل الوداد.. أترى هذه المحبــة مقصورة على الدنيــا الفانية، أم هى مصاحبة لهؤلاء الصحابة الأخيار الأبرار المتقين فى جنات النعيم؟!».

«النبى ﷺ فى تعبده وتهجده وتحنثه، يتنزل عليه جبريل عليه السلام بكلمات ربه..».

جبريل : (يتلــو علــى محمــد) ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة الحجر: الآيات: ٤٥-٤٨].

(يرتفع الوحى)

«النبــى ﷺ يخرج فرحًــا إلى أصحابه.. يتلو عليهم ما تنزل عليه من وحى ربه..».

* * *

«عند باب بنى شــيبة بالكعبــة.. النبى ﷺ يخرج فيلفى أصحابه يتضاحكون.. لا يروقه ما يــراه.. يقول لهم معاتبًــا أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم ؟! يكر عليه الصلاة والســلام

راجعًا إلى الكعبة... بينما الصحابة واجمون.. ما يكاد النبى ﷺ يصل إلى حجر الكعبة حتى يتنزل عليه جبريل عليه السلام.. ».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ [سورة الحجر ٤٩ - ٥٠].

(يرتفع الوحى)

«ما يكاد الوحى يرتفع، حتى يخرج النبى ﷺ من الكعبة مبادرًا إلى أصحابه..».

النبى : (لأصحابه) ما كدت أترككم حتى أتانى جبريل يقول لى إن الله عز وجل يقول لى لم تقنط عبادى؟!.. نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم..

«يتلو النبى ﷺ - على صحابته ما تنزل عليه، تفيض وجوههم بالبشر، ويفصح وجه المصطفى عليه السلام عن الرضا..».

* * *

«مكة - بظاهر الكعبة، محمد صلى الله عليه وسلم ماض إلى داره، يعترضه بعض رؤوس قريش وسفهائها.. يمعنون فى سخريتهم، واستهزائهم..».

بعض القرشيين : (للنبى ساخرين) يامحمد! واللات والعزى لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند ربك ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله كما تقول..

«يضحكون ساخرين مستهزئين..».

محمد : إن ربى غنى عن العالمين..

«يمضى محمد ﷺ إلى حال سبيله، لا يلتفت إلى ترهاتهم..».

«بعد يوم أو بعض يوم.. محمد ﷺ يناجى ربه، فيتنزل عليه جبريل عليه السلام..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾[سورة الأنعام: الآيات: ٧ ـ ١١].

(يرتفع الوحى)

* * *

«مكة.. لا يشغل النبى ﷺ شاغل من سفاهات قريش وطواغيتها عن رسالته، وإنما يمضى فى تنفيذ أمر ربه عز وجل أن يعرض دعوته على القبائل..».

«النبى ﷺ، وفى صحبته أبو بكر وعلى بن أبى طالب، يمضون بين الحجيج الذين أتوا مكة لزيارة البيت العتيق.. ينتهون إلى مجلس عليه

سكينة ووقار.. وفيهم شيوخ تبدو عليهم المهابة، يتقدم إليهم أبوبكر وكان عالمًا بأنساب العرب..».

أبوبكر : ممن القوم؟

أحدهم : من شيبان بن ثعلبة..

أبو بكر : (وهو يلتفت إلى النبى) بأبى أنت وأمى يا رسول الله.. هؤلاء عُزَر الناس، وليس بعد هؤلاء من عز فى قومهم.

«يلتئم كبار أفراد القبيلة.. يتقدمهم مفروق ابن عمرو، وهانئ بن قبيصة، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك..».

«يتقدم من بينهم مفروق.. جميل الطلعة، له غديرتان تسقطان على تريبته (مفرد ترائب – عظام الصدر مما يلى الترقوتين) .. يبادره أبوبكر..».

أبوبكر : (لمفروق وهو يشير إلى النبى) إن كان يا أخا العرب قد بلغكم أنه رسول الله ﷺ – فها هو ذا.

مفروق : (للنبى) إلام تدعونا يا أخا قريش؟

النبى : أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنى رسول الله، وأن تؤوُونى وتنصرونى حتى أؤدى عن الله الذى أمرنى به، فإن قريشًا قد تظاهرت على أمر الله، وكذبت رسوله، وامتنعت بالباطل عن الحق. والله هو الغنى الحميد.

مفروق : (وقد نزل حديث النبى فى قلبه) وإلام تدعو أيضًا يا أخا قريش؟ فو الله ما سمعت كلامًا أحسن من هذا.

النبى : (يتلو) ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١)﴾[سورة الأنعام: الآية: ١٥١].

«ينزل ترتيل القرآن على شيوخ شيبان منزلاً واضح الحسن..».

مفروق : (مأخوذًا) والله ما هذا بكلام أهل الأرض، ولو كان من كلامهم لعرفناه! دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك!.. (مستدركًا) ولكن من ورائنا قومًا نكره أن نعقد دونهم عقدًا من غير أن نرجع إليهم، ونرى رأيهم!.. وهذا هانئ بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا.

هانئ بن قبيصة : (للنبى) قد سمعت مقالتك يا أخا قريش وصدقت قولك، وإنى أرى أن تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر، لم نتفكر فى أمرك وننظر فى عاقبة ما تدعو إليه زلة فى الرأى، وطيشة فى العقل، وقلة نظر فى العاقبة، إنما تكون الزلة مع العجلة، وإن من ورائنا قومًا نكره أن نعقد عليهم عقدًا. ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر. (وهو يلتفت إلى المثنى ابن حارثة) وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا!

المثنى بن حارثة : (للنبى مبادرًا) قد سمعت مقالتك واستحسنت قولك يا أخا قريش، وأعجبنى ما تكلمت به، والجواب هو جواب هانئ بن قبيصة، وتركنا ديننا واتباعنا إياك لمجلس جلسته

إلينا، وإنا إنما نزلنا بين صريين أحدهما اليمامة، والآخر السماوة.

النبى : (متسائلا) وما هذان الصريان ؟

المثنى : مياه العرب، وأنهار كِسرى.

(مستأنفًا) أما أحدهما فطفوف البر وأرض العرب، وأما الآخر فأرض فارس وأنهار كسرى. ما كان مما يلى بلاد العرب فذنب صاحبه مغفور، وعذره مقبول، أما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول.. وإنما نزلنا على عهدٍ أخذه علينا كسرى ونحن جيرانه وحلفاؤه بأن لا نحدث حدثًا، ولا نؤوى محدثًا.. وهذا الأمر الذى تدعونا إليه مما تكرهه الملوك. فإن أردت أن نؤويك وننصرك مما يلى مياه العرب فَعَلنا.

النبى : ما أسأتم الرد إذ أفصحتم بالصدق، إنه لا يقوم بدين الله إلا من حاطه من جميع جوانبه.. أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلاً حتى يورثكم الله تعالى أرضهم وديارهم - أتسبحون الله تعالى وتقدسونه؟

النعمان بن شريك : اللهم فلك ذلك!

«ينهض النبى ﷺ راضيًا ، فيمسك بيدى أبى بكر ويلتفت إلى على ويقول عليه السلام: «أية أخلاق للعرب كانت فى الجاهلية، ما أشرفها إن بها يتحاجزون فى الحياة الدنيا !..».

* * *

«مكة فى موسم الحج.. وقد أتت الأنباء
إلى النبى ﷺ بأن بنى بكر بن وائل قد جاءوا
ليحجوا إلى البيت العتيق.. ينادى أبا بكر..».

النبى : (لأبى بكر) قد علمت بأن بنى بكر بن وائل قد قدموا مكة..

أبوبكر : أجل يا رسول الله..

النبى : ايتهم واعرض عليهم..

«ينصرف أبو بكر لتلبية ما كلفه به النبى ﷺ. يلاقى بنى بكر وسط الحجيج، يتحدث إليهم ويعرض عليهم الإسلام..».

أحدهم : (لأبى بكر) هلا أمهلتنا حتى يجىء شيخنا حارثة!

أبوبكر : ما تشاءون!

«ينصرف أبوبكر..»

* * *

«بعد أيام.. مضارب بنى بكر بن وائل.. أبوبكر يحادث حارثة شيخ القبيلة، يعرض عليه الإسلام.. ينزل حديث أبى بكر لديه منزلاً حسنا».

حارثة : إن بيننا وبين الفرس حربًا فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول ؟!!!!

* * *

«بصحن الكعبة.. لفيف من طواغيت قريش

فيهـــم النحام بن زيد ، وقردم بن كعب، وبحرىّ ابـــن عمير.. وآخـــرون.. يحاصـــرون النبى ﷺ بترهاتهم..».

قرشى : (للنبى ســاخرًا) مـا نرى أحدًا يا محمد يصدقك فى الرسالة التى تزعم!!

آخر : (مضيفًا) لقد سألنا عنك اليهود والنصارى !

ثالث : (متهكمًا) قالوا ليس لك عندهم ذكر ولا صفة!!

رابعهم : (مستهزئًا) فأرنا من يشهد لك أنك رسول!!

الأول : (ممعنًـــا فى الســـخرية) أما تعلم يا محمد مـــع إلهك إلهًا غيره؟!!

«يقهقه القرشيون ساخرين مستهزئين..».

النبى : (غـــير مبـــال بترهاتهم) لا إلـــه إلا الله، بذلك بعثت، وإلى ذلك أدعو..

«يمضـــى محمد ﷺ فى ســـبيله غـــير مبال بسفاهاتهم..».

«محمد ﷺ فـــى خلوته يناجى ربه، ويبتهل إليه – يوافيه جبريل عليه السلام..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾﴾[سورة الأنعام: الآية: ١٩].

(يرتفع الوحى)

* * *

«مكة وقد ازداد اضطراب وشتات الكفار، يتهاترون وينقضون اليوم ما قالوه بأمس.. منهم من يستمع ومنهم من يسدون آذانهم.. ومنهم من ينهى عن المساس بالرسول عليه السلام، ومع ذلك يبقى على كفره!!.. يتنزل القرآن الكريم يحصى عليهم شتاتهم وخبالهم وضمور عقولهم..

﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾[سورة الأنعام: الآية ٢٤].. ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الأنعام: الآيات: ٢٥- ٢٦].

تمنعهم العزة الغشومة أن يهتدوا ويؤمنوا.. ومنهم من يحس بتهافت تكذيبهم لمحمد وهم يعلمون أنهم على مدار سنين طويلة لم يحصوا عليه كذبًا قط حتى عرفوه فيما بينهم بالصادق الأمين - يقول أبو جهل للنبى صلى الله عليه وسلم: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب بما جئت به..»؟!

«منتدى قريش بظاهر الكعبة، أبو جهل جالس إلى نفسه، ينتحى به الأخنس بن شريق..».

الأخنس: ما الذى بلغنى أنك قلته لمحمد يا أبا الحكم؟! أصحيح أنك قلت له أنا لا نكذبه ولكن نكذب بما جاء به؟!!

«أبو جهل تأخذه الحيرة.. فلا يجيب!!».

الأخنس : (مستحثًا) أخبرنى يا أبا الحكم، فإنه ليس ها هنا من قريش أحد غيرى وغيرك يسمع كلامنا.. أخبرنى عن محمد، أصادق هو أم كاذب؟!

أبو جهل : (متشجعًا) ويحك، والله إن محمدًا لصادق، وما كذب محمد قط، ولكن إذا ذهب بنو قصىّ باللواء والحجابة والسقاية والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش؟!!

* * *

«محمد ﷺ فى خلوته سابح فى أفكاره.. يناجى ربه.. يتعجب ويحزن لهذا الضمور الذى أصاب عقول هؤلاء الكافرين.. يوافيه جبريل عليه السلام..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة الأنعام: الآيات: ٣٢ - ٣٥].

(يرتفع الوحى)

* * *

«مكــة وقريش لا تكف عن عجبها كيف يلين محمــد ﷺ، وهــو الهاشمى القرشــى، كل هذا اللين والتواضع للفقراء والضعفاء والمســاكين.. ما بالــه يفضل لديه العبيد والمســتضعفين، يؤثرهم عليهم.. لماذا لا يطرد من مجلسه أمثال بلال بن رباح، وصهيب بن سنان، وعبدالله بن مسعود، وعمار بن ياسر، والمقــداد، وخباب بن الأرت.. هل يليق بهم وهم سادة وأشراف وسراة قريش أن يجتمعوا وهؤلاء فى مجلس واحد.. إن كان محمد يريدهم على أن يســمعوا إليه، فعليه أن ينحى ويطرد أمثال هؤلاء من مجلسه بالكعبة ..».

«محمــد ﷺ بســبيله إلى داره خارجًــا مــن الكعبــة حيث كان مع صحابته، يعترضه الأقرع ابــن حابس التميمى وعيينة بــن حصن الفزارى وآخرون..».

الأقرع بن حابس : (مبتدرًا) إنا نريد يا محمد أن تجعل لنا منك مجلسًا تعرف لنا به العرب فضلنا!!

عيينة بن حصن : (محبذًا) فإن وفود العرب تأتيك فنســتحى أن ترانا العرب مع هذه الأعبد (العبيد)!!

الأقرع : فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت!

«محمد ﷺ فى خلوته يتعبد ويتحنث ويناجى ربه، يوافيه جبريل عليه الســلام، فيوحى إليه

من آيات الله عز وجل».

جبريل : (يتلو علـى محمـد)﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾[سورة الأنعام: الآيات: ٥٢-٥٧].

(يرتفع الوحى)

* * *

«بعد أيام.. النبـى ﷺ فى تعبده وتهجده.. عينـه قريـرة بأصحابه، لايرى فيهـم ضعفًا ولا فقرًا، وإنما يراهم نـورًا على نور.. يفيض فؤاده حبًا وإكبارًا لهم.. وإذ هو فى تأملاته يتنزل عليه الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾[سورة الكهف: الآية: ٢٨].

(يرتفع الوحى)

* * *